

**التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية
في مدينة الفلوجة لعام (٢٠٢٢)**

م.م. محمد عبد الغني سطم

كلية العلوم الاسلامية - الجامعة العراقية

قسم الحديث وعلومه



مشكلة الدراسة .

تتمثل مشكلة الدراسة ببعض التساؤلات التي تحتاج الى اجابات دقيقة وهي:

١. هل هناك تناغم بين توزيع المدارس وحجم السكان ومساحة المنطقة؟
٢. هل يلائم توزيع السكان وتطورهم العددي مع زيادة المدارس واستحداث اخرى؟

فرضية الدراسة.

افترضت الدراسة الى انه لا يوجد تناسب بين توزيع المدارس ومناطق الاحياء السكنية لمنطقة الدراسة في مدينة الفلوجة , بالإضافة الى تفاوت مساحات واعداد الطلاب حسب السكان للأحياء السكنية في المدينة .

هدف الدراسة .

الهدف الاساس للدراسة هو بيان مواقع المدارس الابتدائية ومدى تأثير توزيعها بداخل مدينة الفلوجة.

حدود منطقة الدراسة .

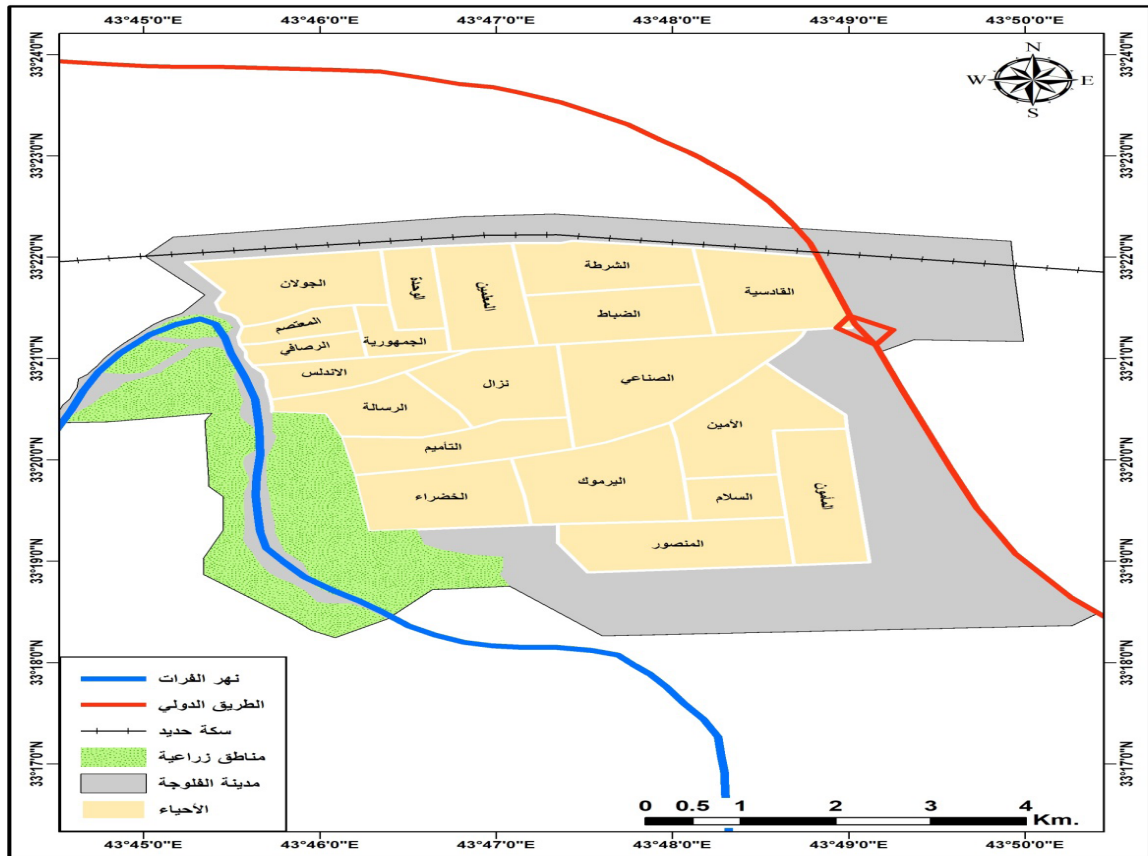
تقع مدينة الفلوجة ضمن قضاء الفلوجة التابع الى محافظة الانبار وهي مركز القضاء الاداري , وتبلغ مساحة المدينة الكلية حوالي (٤٧٨ كم^٢) مشتملة على (٢٠) حي سكني اما عدد سكانها فقد بلغ حسب اخر احصائية لوزارة التخطيط

المقدمة

يعد موضوع التعليم وتوزيع المدارس في المدن والارياف من اهم المواضيع التي تأخذ جانب الاهتمام الكبير لدى الباحثين وصانعي القرار التعليمي اما من الجانب الجغرافي فهو يعد حقل مهم وواسع في دراسة جغرافية المدن ومدى تأثير المدارس على المستوى المحلي والاقليمي للمدينة كونها (المدرسة) تعد المصدر الاهم لعالم المعرفة والثقافة والتحضر. وان ذلك الحيز المكاني المسمى بالمدرسة له دور بارز في زيادة وعي السكان . وتزداد الحاجة الى المدارس كلما زادت مساحة المدينة او زاد عدد السكان بسبب التناسب الطردي فيما بينهما، لهذا ازداد الطلب على تقديم خدمات التعليم وزيادة الضغط على المدارس. وبطبيعة الحال يجب ان تدرس اماكن توزيع المدارس لغرض الاستفادة من تركزها وتشتتها في بعض الاماكن والاسباب التي تؤدي الى توزيعها بالمناطق. وبالتالي بصفة ان التعليم على تماس مباشر بحياة السكان، لذا يجب على المتصدين لهذه المهمة وضع الحلول والاساليب المناسبة لعملية توزيع المدارس بصورة مناسبة في جميع مناطق الدراسة.



خريطة (١) الحدود البلدية لمدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٢



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة الاسكان والتعمير العراقية، دائرة بلديات الانبار، دائرة بلدية الفلوجة، خريطة مدينة الفلوجة الادارية لعام ٢٠٢٢.

اهمية الدراسة:

بيان مواقع المدارس وتوزيعها في مدينة الفلوجة .

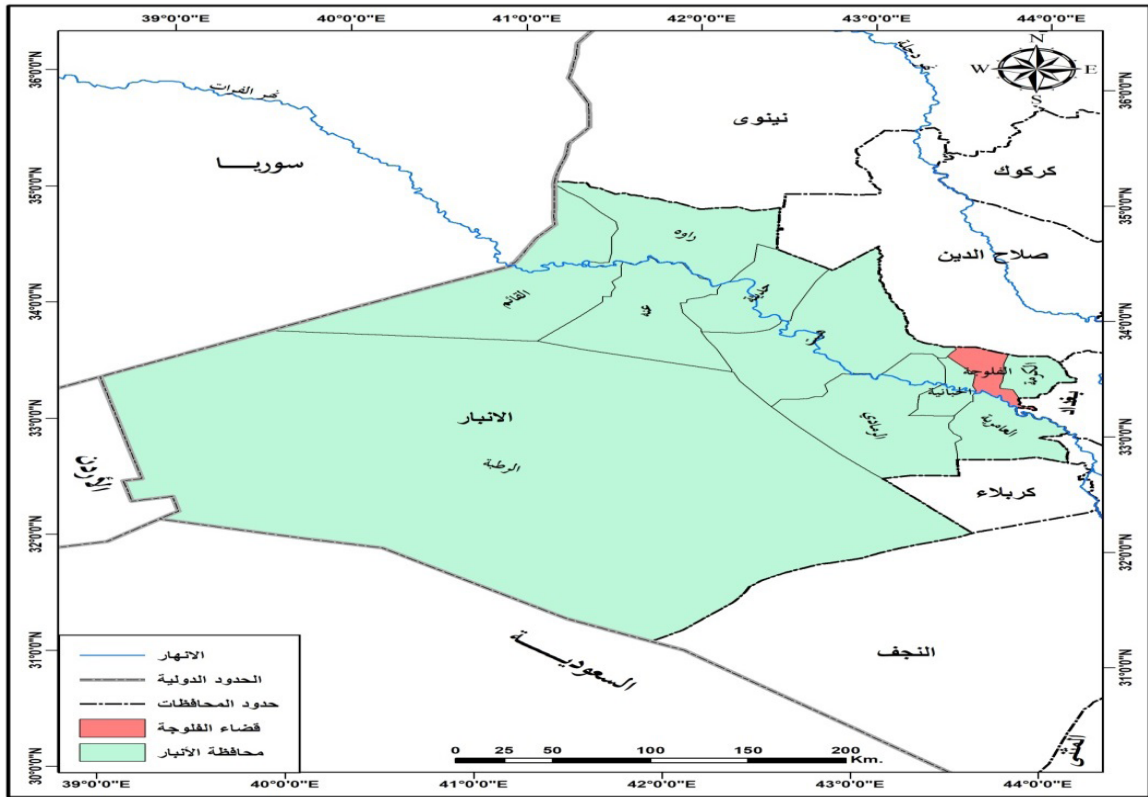
الموقع الجغرافي لمدينة الفلوجة.

تقع مدينة الفلوجة فلكيا بين دائرتي عرض (١٨.٢٨ - ٣٣.٢٢) شمالا وقوسي طول (٤٣.٥٠ - ٤٤.٤٥) شرقا . وحسب هذه الاحداثيات الجغرافية فان المدينة تشغل الجزء الاوسط تقريبا



من العراق والجزء الشرقي من محافظة الانبار وهي المدينة الاولى في المحافظة من ناحية عدد السكان والمركز الاداري للقضاء . ويشكل هذا الموقع في هذا المكان احدى نقاط تقارب نهري دجلة والفرات اذ لا تتجاوز المسافة بينهما (٥٧ كم) ويبعد القضاء عن العاصمة بغداد الواقعة الى الشرق منها حوالي (٦٧ كم) بينما تبعد عن مدينة الرمادي مركز المحافظة الواقعة الى الغرب منها حوالي (٤٨ كم) . اما الحدود المكانية للمدينة فهي ضمن موقع بلدية الفلوجة البالغ مساحتها (٤٠٠٠) هكتار والتي تمتد بموازية نهر الفرات من الجانب الغربي وطريق المرور البري السريع الدولي في الجانب الشرقي ومن الشمال سكة حديد (بغداد - القائم) ومن الجنوب قضاء عامرية الصمود . وتشغل المدينة موقعا يبلغ ارتفاعه (٤٢-٥٠ م) فوق مستوى سطح البحر.

خريطة (١) قضاء الفلوجة الادارية من محافظة الانبار



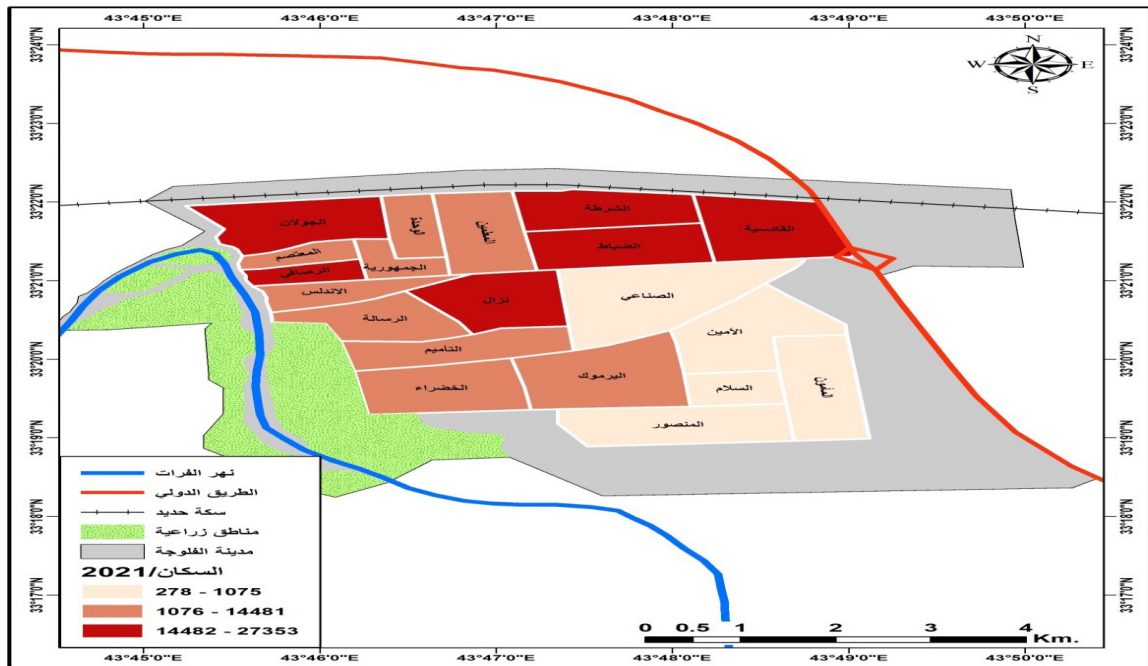
المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة الانبار الادارية، مقياس ١/٢٠٠٠٠٠٠.



اهمية مدينة الفلوجة.

تعد مدينة الفلوجة من المدن المهمة في محافظة الانبار اداريا واقتصاديا كونها مركزا ثقل سكاني مهم، فقد بلغ عدد سكانها حسب اخر الاحصائيات الرسمية حوالي (٢١٨٨٢٤ نسمة) (١). بالإضافة الى موقع القضاء بالقرب من العاصمة بغداد ووقوعها على تجمع طرق سريعة وخارجية تربط العاصمة بمحافظة الانبار وقد زاد من هذه الاهمية زيادة في المستوى الاقتصادي والحضاري والثقافي للمدينة بسبب اختلاطهم مع البيئة المجاورة لها وهذه المميزات من عدد السكان والتمتع بطرق النقل والمواصلات جعلها محط اهتمام بزيادة حجم المدينة وتوسعها وبالتالي يجب الاهتمام بتوزيع المدارس وخصوصا المدارس الابتدائية التي تعد البذرة الاولى والاساس للتعليم ومواصلة الدراسة في المدينة . تنقسم مدينة الفلوجة الى مجموع احياء سكنية بلغت (٢٠) حي توزعت مساحة الاحياء حسب الجدول (١) وعدد السكان حسب كل حي سكني . ويرجع السبب في هذا التوزيع السكاني ومساحة الاراضي الى النمو المضطرد لأعداد السكان ونمو المدينة وتوسعها بجميع الاتجاهات .

خريطة (٢) كثافة توزيع السكان في مدينة الفلوجة





المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :

- وزارة التخطيط العراقية، دائرة الاحصاء السكاني، تقديرات السكان في العراق، عام ٢٠٢١.
- وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، مدينة الفلوجة الادارية، مقياس رسم ٤/١ كم.

جدول (١)

التوزيع الجغرافي لسكان المدينة حسب الاحياء والمساحة لعام (٢٠٢١م)

ت	اسم الحي السكني	عدد السكان نسمة	مساحة الحي بالهكتار
١	الرسالة	٦٥٢١	٣٨ر٣
٢	المعتصم	١٠٥٨٦	٣٥ر٩
٣	الجولان	٢٧٣٥٣	١٤٤ر٦
٤	الاندلس	١٢٠٩٩	٥٩ر٣
٥	الجمهورية	١٣٤٨٠	٤١
٦	المعلمين	١٤٤٨١	١٢٦ر١
٧	الضباط	١٧٦٩٣	١٢٣ر٦
٨	الوحدة	١١٧٨٤	٥٨ر٤
٩	الشرطة	١٩٤٧٥	١١٦ر١
١٠	القادسية	١٧٤٠٤	١٤٢ر٧
١١	الرصافي	٢٠٥٢٣	٩٨ر٧
١٢	نزال	١٩١٥٥	١١٨ر٨
١٣	التأميم	٦٧٥٧	١٠١ر٤
١٤	الصناعي	١٠٧٥	١٨٣ر٥
١٥	الخضراء	٧٨٢٠	١٣٥ر١
١٦	اليرموك	١١١٠١	١٨٠ر١



١٧	السلام	٢٧٨	٥٧٩
١٨	الامين	٥٨٥	١٥٤٥
١٩	المأمون	٣١١	١٣٣٧
٢٠	المنصور	٣٤٣	١٤٤٨
---	المجموع	٢١٨٨٢٤	٢١٩٥٥

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

- وزارة التجارة، الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية، فرع الفلوجة، قسم الحاسبة الالكترونية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

يلاحظ من الجدول اعلاه ان اكثر الاحياء السكنية في مدينة الفلوجة من حيث عدد السكان كان من نصيب حي الجولان بعدد سكان بلغ (٢٧٣٥٣ نسمة) ويعود السبب وراء ذلك الى ان هذا الحي يعد اول الاحياء التي نشأت في مدينة الفلوجة بعد الاحياء القديمة التي تطل على نهر الفرات وتكدس عدد السكان مما ادى الى خروج السكان الى منطقة حي الجولان وتمركزهم به الامر الذي جعل منه يتوسع ويحتوي على اكبر نسبة من سكان المدينة (٢). اما من ناحية المساحة للأحياء السكنية فقد كان حي اليرموك والمعروف محليا في مدينة الفلوجة بحي الشهداء اكبر الاحياء مساحتا بلغت (١٨٠١ هكتار) بغض النظر عن الحي الصناعي الذي بلغ مساحته (١٨٣٥ هكتار) كون هذا الحي مستغلة مساحته للأعمال الصناعية ولا يوجد به مدارس او خدمات تعليمية اخرى او وجود السكان يقطنون به. وبالعودة الى سبب كبر مساحة حي اليرموك فانه يوجد عدة اسباب منها رخص الاراضي السكنية في المنطقة ووجود مساحات كبيرة وشاسعة ساعدت بلدية الفلوجة على فرزها وتوزيعها على السكان خلال فترات متفاوتة بالإضافة الى ان هذا الحي يعتبر المنفذ الوحيد القابل للتوسع اذ نوهنا سابقا بان المدينة محاطة بحواجز وعوائق طبيعية (نهر الفرات) وعوائق بشرية (طريق المرور السريع وخط سكة حديد بغداد - القائم) منع التوسع بهذه الاتجاهات .

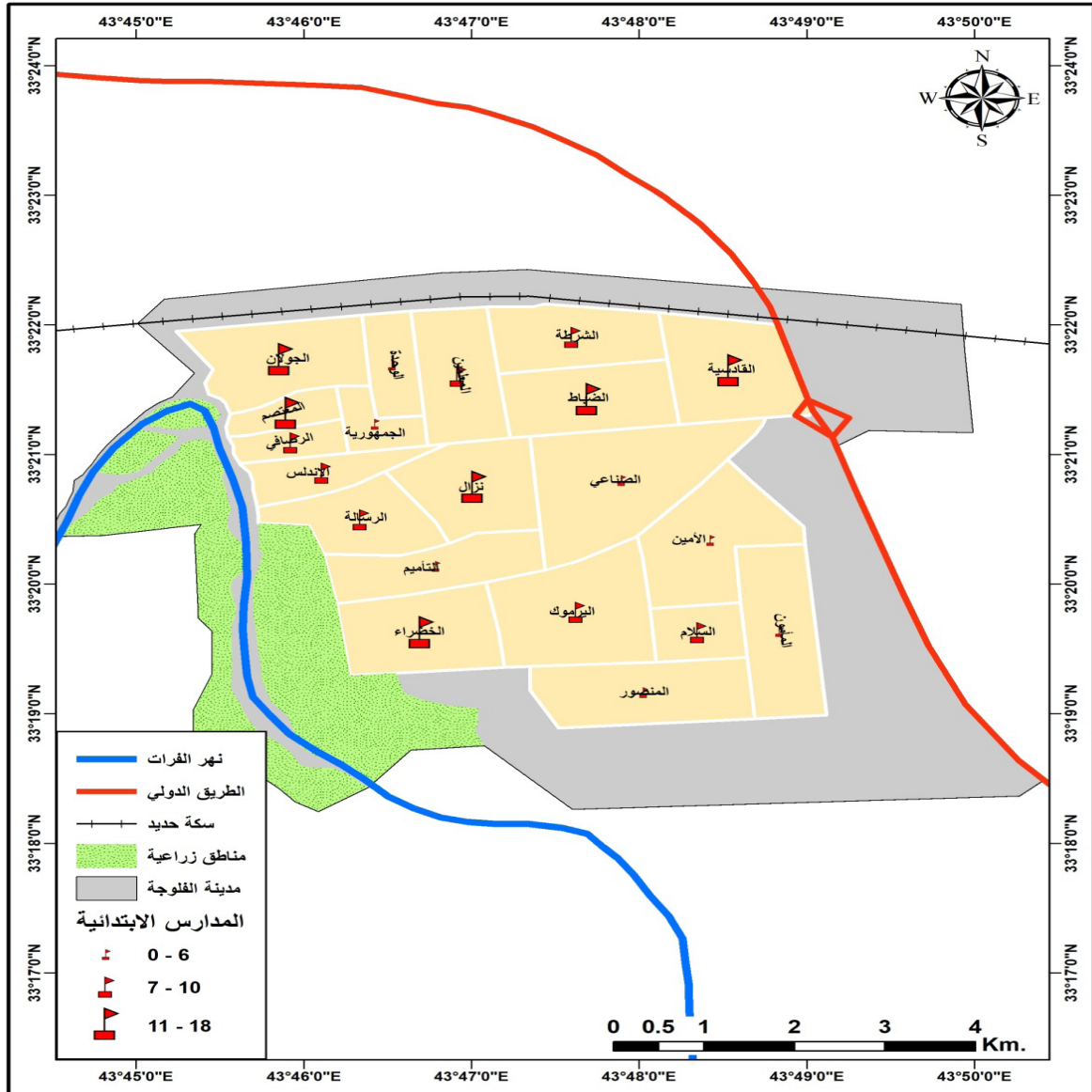


توزيع المدارس حسب الاحياء السكنية: سكنية لتوسطه المدينة وتواجد جميع الخدمات فيه من طرق ومياه صالحه للشرب وخطوط كهرباء . وجات احياء المأمون والمنصور (نواب ضباط) بالمرتبة ثانيا باقل مدارس بعدد (٣) في مدينة الفلوجة وذلك لان منطقة المأمون بعيدة نسبيا عن مركز المدينة وهو حي انشاء حديثا وقله اعداد السكان جعله قليل المدارس الابتدائية والحي الاخر هو المنصور وكان السبب صغر مساحة الحي مقارنة الى الاحياء المجاورة لم تسمح ببناء عدد اكثر للمدارس .

الجدول (١) يوضح اعداد المدارس الابتدائية في مدينة الفلوجة وتوزيعها على الاحياء السكنية . فقد ظهر بان اكثر حي يحتوي على المدارس الابتدائية هو حي الجولان بعدد مدارس بلغ (١٨) مدرسة ابتدائية موزعة داخل الحي وكان السبب في ذلك يعود الى ان الحي هو اكثر نسبة اعداد للسكان وبالإضافة الى قربه من الاحياء القديمة لمدينة الفلوجة المتمثلة بحيي (المعتصم والرصافي) وكان لهذه الاحياء ان يزداد الضغط على مدارسها ولقرب حي الجولان منهما ادى الى ان يذهبون باتجاه مدارس حي الجولان . اما بالمرتبة الثانية فقد احتلت الاحياء (المعتصم والخضراء) بعدد مدارس بلغ (١٦) مدرسة فبالنسبة الى حي المعتصم فانه اقدم احياء الفلوجة وتوجد به اقدم المدارس فكان اعداد السكان السبب وراء هذه الاعداد للمدارس، اما حي الخضراء فانه يمتاز بكبير مساحة الحي وان هذا الكبر جعل من انتشار المدارس ضرورة للمنطقة وزيادة في اعدادها . اما اقل الاحياء بالنسبة الى اعداد المدارس فقد انعدمت وجود المدارس في الحي الصناعي وقد ذكرنا سابقا بان الحي عبارة عن ورش ومعامل صناعية لا تتوفر فيه عوائل تساعد على انشاء مدرسة او توفير مجال تعليمي فيه رغم ان هذا الحي يمتاز بموقع مؤثر وتتوفر فيه مقومات انشاء حي سكني او مجمعات



خريطة (٣) توزيع المدارس حسب الاحياء السكنية في مدينة الفلوجة



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التربية العراقية، مديرية تربية الانبار، قسم تربية الفلوجة، الكراس السنوي لعام ٢٠٢٢.
- وزارة الاسكان والتعمير العراقية، مديرية بلديات الانبار، دائرة بلدية الفلوجة، خريطة مدينة الفلوجة، ٤/١ كم.



جدول (٢) توزيع المدارس الابتدائية حسب الاحياء السكنية

ت	الحي السكني	عدد المدارس
١	الرسالة	١٠
٢	المعتصم	١٦
٣	الجولان	١٨
٤	الاندلس	٨
٥	الجمهورية	٦
٦	المعلمين	٩
٧	الضباط	١٣
٨	الوحدة	٥
٩	الشرطة	٩
١٠	القادسية (العسكري)	١٥
١١	الفردوس (الرصافي)	١٠
١٢	نزال	١٤
١٣	التأميم	٥
١٤	الصناعي	---
١٥	الخضراء (جبيل)	١٦
١٦	اليرموك (الجغيفي)	٨



٧	السلام(المهندسين)	١٧
٥	الامين (الشهداء١)	١٨
٣	المأمون (الشهداء٢)	١٩
٣	المنصور (نواب الضباط)	٢٠
١٨٠	المجموع	---

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التربية العراقية، مديرية تربية الانبار، قسم تربية الفلوجة، شعبة الاحصاء، الكراس السنوي، ٢٠٢٢م.

توزيع المدارس الابتدائية حسب الجنس:

الجدول (٣) يبين بان عدد المدارس المخصصة للذكور اكثر نسبيا من مدارس الاناث، فقد بلغت مدارس الذكور الموزعة على احياء المدينة (٧٥) مدرسة ابتدائية اما مدارس الاناث فقد بلغت (٧٣) مدرسة ابتدائية . وكان السبب في ذلك يعود الى عدة عوامل منها التقاليد الاجتماعية والعشائرية التي يتصف بها مجتمع المدينة والذي يعد عائق يمنع ارسال العوائل الاطفال الاناث الى المدارس واذا ما ارسلوا الاناث الى المدرسة فانهم يصلون الى مرحلة دراسية معينة لا تتجاوز اغلبها الابتدائية ويترك التعليم ويصبحن ربات بيوت في منازلهن او يتزوجن بهذا العمر . وكذلك هنالك سبب اخر يعوق كثرة المدارس للبنات وهو اذا كانت المدرسة بعيدة عن المنزل يفضل رب الاسرة ترك المدرسة وعدم المخاطرة في ذهابهن الى المدرسة وقد كان هذا السبب مؤثر جدا خلال الفترة الاخيرة بسبب ما شهدتها المدينة من اوضاع امنية وعسكرية جعلت منه سبب في قلة وجود مدارس الاناث . اما العامل الديموغرافي كان له تأثير على زيادة اعداد مدارس الذكور عن الاناث فعند دراسة بيانات الولادات للمدينة فقد تبين ان نسبة الولادات الذكور على الاناث خلال السنوات العشرة الاخيرة كانت اكبر للذكور وقد تكون فارق النسبة قليل لكنه مؤثر في ذلك مع مرور الوقت.



جدول (٣) عدد المدارس الابتدائية حسب جنس المدرسة

ت	جنس المدرسة	العدد
١	مدارس الذكور	٧٥
٢	مدارس الاناث	٧٣
٣	مدارس مختلطة	٣٢
---	المجموع	١٨٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة التربية، مديرية تربية الانبار، قسم تربية الفلوجة، شعبة الاحصاء، الكراس السنوي ٢٠٢٢ م.

شكل (١) يوضح نسبة المدارس الذكور عن الاناث



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).



٤-نشر الوعي والاهمية لمجال التعليم بين السكان لغرض القضاء على النظرة السلبية تجاه تعلم البنات في المدارس .

الاستنتاجات والمقترحات

توصلت الدراسة الى العديد من الاستنتاجات وهي:

١. لمدينة الفلوجة اهمية من الناحية الاقتصادية والمكانية لموقعها الاستراتيجي، بالإضافة الى اعداد السكان الكبير الساعد على زيادة اهميتها .
٢. التوزيع الغير متناسق للمدارس جعل منها تكتظ في احياء اخرى .
٣. عدم مراعاة الجانب الجغرافي في توزيع المدارس الابتدائية في المدينة.
٤. نمو المدينة وتوسعها لم يرافقها نفس الوتيرة بنمو المدارس الابتدائية وانتشارها.
٥. كان للتقاليد الاجتماعية والعشائرية اثر بتناسق اعداد الطلاب والمدارس.

المقترحات:

- اهم المقترحات من وجهة نظر الباحث هي :
- ١- ضرورة توزيع المدارس الابتدائية بصورة اكثر تناسق في احياء المدينة.
 - ٢- يجب مراعاة الجانب الجغرافي في انشاء المدارس.
 - ٣- نمو السكان وتوسعهم في المدينة يجب ان يناظرها تأسيس مدارس جديدة .



الهوامش والمصادر

- ١- صلاح عدنان مجول، التلوث البصري في مدينة الفلوجة، مجلة كلية الآداب، جامعة الانبار، العدد (١٠٥)، ٢٠١٩م، ص ٩.
- ٢- عثمان عبد الرحمن، التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في قضاء كلار، مجلة ديالى، جامعة ديالى، العدد (٨١)، ٢٠١٨م، ص ١٠.
- ٣- وزارة التربية العراقية، مديرية تربية الانبار، قسم تربية الفلوجة، شعبة الاحصاء، الكراس السنوي لعام (٢٠٢١م).
- ٤- وزارة التخطيط العراقية، مديرية الاحصاء والتعدادات، تقديرات السكان لعام، ٢٠٢٠م.
- ٥- وزارة التجارة العراقية، الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية، فرع تموين الفلوجة، قسم الحاسبة الالكترونية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١م.
- ٦- وزارة الموارد المائية العراقية، مديرية المساحة العامة، قسم الخرائط .
- ٧- وزارة الاسكان والتعمير، مديرية بلديات الانبار، دائرة بلدية الفلوجة، قسم حدود البلدية والتجاوزات.

